في الفضل خلقاه فهو البحر والانام اضاءة لاتقس من قست
الشيء بغيره فقدرته على مثاله اى لاتشبه بالنبي الموصوف بماذكر وهو نبينا
صلى الله عليه وسلم في الفضل الجامع لتلك الصفات بل ولا في كل وصف منها
على حدته لان كل وصف من اوصافه وصل فيه الى غاية لم يلحقه مخلوق فيها خلقا
نبيا اوملكا اوغيرهما اى لاتعتقد ان مخلوقا يساويه او يقاربه في وصف من اوصاف
كماله لما مر اول الكتاب في شرح قوله لم يساووك في علاك اه فهو لاغيره البحر الجامع
لكل وصف من اوصاف الكمال البالغ النهاية فيه والانام هو كما في القاموس كسحاب
والانام والانيم كامير الخلق او الجن والانس او جميع ما في وجه الارض انتهى والمراد
هنا الاول بدليل قوله الاتى في العالمين اضاءة بالكسر والمد جمع اضاة كقضاة وهي
الغدير ويجمع ايضا على اضا كقنا وشتان ما بين البحر والغدير ففيه مراعاة النظير
وكيف لا وكل فضل في العالمين فمن فضل النبي استعاره الفضلاء
كل فضل وجد في العالمين للانس والملائكة والجن فهو كائن من
فضل ذلك النبي الاكرم عارية من سائر الانبياء والمرسلين والملائكة
المقربين وبين فضل و الفضلاء تجنيس الاشتقاق استعاره حال من
ضمير الظرف المستقر الفضلاء لانه الممد لهم اذ هو الوارث للحضرة الالهية والمستمد
منها بلا واسطة دون غيره فانه لا يستمد منه الا بواسطة فلا يصل منها لكامل شيء
الا وهو من بعض مدده وعلى يديه فايات كل نبي انما هي مقتبسة من نوره لانه

الشمس

الشمس وهم كالكواكب فهي غير مضيئة بذاتها انما هي مستمدة من نور الشمس فاذا
غابت ظهرت انوارها فهم قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا مظهرين فضله
وانوارهم مستمدة من نوره الفائض ومدده الواسع الا ترى ان ظهوره خلافة ادم وامداده
بالاسماء كلها انما هو مستمد من جوامع الكلم المخصوص به نبينا صلى الله عليه وسلم ثم توالت
الخلائف الى زمن بروز جسمه فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى
تحت منشور اياته كل اية لغيره من الانبياء فلم يعط احد منهم كرامة وفضيلة
الا وقد اعطى مثلها او اعظم منها كما سبره الائمة وصححوه ومنه ان ادم لما اعطى
خلق الله بيده اعطى نبينا انه شق صدره وملاءه ذلك الخلق النبوي فتولى من
ادم الخلق الجسمي ومن نبينا الخلق النبوي الذي كان هو المقصود من خلق ادم
ومن ثم لم يكن سجود الملائكة الا للنور محمد الذي في جبهة ادم كما قاله الفخر الرازي
وادريس لما اعطى المكان العلي اعطى نبينا المعراج الافخم الاعظم ونوح لما نجي هو
وقومه اعطى نبينا ان الله لم يهلك امته بعذاب عام ووقع في تفسير الرازي
انه اعطى مكان السفينة انه دعا حجرا وهو على شط ماء فانقلع وسبح الى ان جاء اليه
وشهد له بالرسالة وابراهيم لما نجي من النار نجي نبينا من نار الحرب قال الله تعالى
كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله وروى النسائي انه احترق جلد طفل كله فمسحه
صلى الله عليه وسلم فصار صحيحا ولما اعطى مقام الخلة اعطى نبينا ذلك وزاد مقام
المحبة الارفع من كل مقام ومن ثمه يقول ابراهيم في الموقف لما يسأل في الشفاعة

Copyright © King Saud University